جماليات القوة الإيقاعية في شعر رشيد أيوب

محمد محمود السيد عمران (*)

القوة الإيقاعية وما تتألف من عناصر الإيقاع تجتمع لتعبر عن درجة هذه القوة ـ منتظمة ، وغير منتظمة ـــ ، وهذه الدرجة من القوة الإيقاعية يجب أن تتناسب مع الغرض العام للقصيدة الشعرية كذلك وما تحويه القصيدة من عناصر جزئية ، وهذه الدرجة من القوة الإيقاعية تتناسب مع نفسية الشاعر ، وشاعرنا هنا ـ رشيد أيوب ـ استطاع أن يوظِّف القوة الإيقاعية باختلاف درجاتها لخدمة الغرض الشعري، ومن خلال استقراء شعر رشيد أيوب نجد أن أكثر شعره يدور حول الشكوى والألم ؛ فهو الشاعر الشاكي كما يُسمونه ، كذلك شعر الحنين والشوق إلى الأوطان وأيام الشباب ، ولا يخلو شعره من الشعر العاطفي كذلك الشعر الإخواني ، والشعر السياسي .

من هنا تَكْمُن فاعلية الإيقاع فى التفاعل والدمج بين عناصرها لتناسب الغرض الشعري من خلال الصوت أو الصورة ، أو الانفعال ؛ حيث إن الإيقاع نظام حيوي شامل ، وبناء وظيفة ينتقل من كونه ظاهرة صوتية بحتة ، وسلسلة زمنية متعاقبة إلى أقانيم زاهية من الفكر والصور والرؤى والموضوعات والانكسارات الضوئية واللونية المتعاكسة ، حيث يدخل كل عناصر القصيدة فى كون إيقاعي ، نغمي ، شعري بعد أن ذاب الإيقاع فيها ليتجسد خلقا جديدًا متمازجا بالفكر واللغة والرموز والصور ، والعواطف تمازج الروح بالجسد [١].

مما تقوم عليه منظومة الإيقاع بتداخلها مع الصورة هو أن اللغة تمنح الأشياء المحيطة تناغما واضحا ؛ بحيث تتجاوز نظامها النحوي والدلالي الترتيب إلى نظام ينطلق من أسس الصورة وصدى إيقاعها ، ذلك أن القصيدة إنما هى مجموعات من الصور المنتظمة فى بنية إيقاعية ذات محتوى ينفعل المتلقى لتخيلها وتصورها [٢].

إن الإيقاع بوصفه بنية تتضمن رسالة دلالية ؛ هو ترجمة لمشاعر فياضة تختلج فى نفس الشاعر ، وتنظم لها لتكون مظهرا آسرا للعملية الفنية ؛ كل ذلك من أجل إنتاج دلالته [٣].

(*) هذا البحث من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: " شِعْر رشيد أيُّوب (١٨٧١م - ١٩٤١م)" دراسة تحليلية فى ضوء نظرية القوة الإيقاعية "، تحت إشراف أ.د. حازم علي كمال الدين – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. محمد عبد العال محمد & كلية الآداب – جامعة سوهاج.

(١) فلسفة الإيقاع فى الشعر العربي ،علوي الهاشمي صـ٢٥

(٢) فلسفة الإيقاع قراءة فى شعرية محمد صابر عيد صـــ٢٤

(٣) البنية الإيقاعية فى شعر فدوى طوقان صـــ١٢٦

عندما تستقرئ شعر رشيد أيوب تجد شاعرية فاضت بها النفس كأنها القيثارة قُدَّت من أوتارها من نياط قلب عرَّكه الدهر ، ولكنه ما أخرسه ، ولا أذله ، فمن وتر حزن إلى وتر حنين ، إلى وتر الإيمان بالجمال الأبدي تتجاوب نفس رشيد أيوب فى أشعاره تاركة فى نفوسنا أصداء لطيفة الوقع بعيدة عن الفرار[٤].

سيقوم الباحث فى هذا الفصل بتقسيم شعر رشيد أيوب إلى أغراض شعرية ، بحيث يكشف الستار عن مدى ملائمة درجة القوة الإيقاعية المنتظمة ، وغير المنتظمة لكل غرض من الأغراض.

أولا :ـ القصائد التى تتناول الألم والحزن والشكوى

يحتل هذا الغرض منزلة متقدمة من شعر رشيد أيوب ؛ فهو الشاعر الشاكي الذى كثيرا ما تراه يردد الشكوى والألم والحزن مما أصابه من تصاريف الدهر ، أو ما أصابه من الغربة والبعد عن الوطن ، ونراه فى قصيدة بعنوان " لعل غدى" يقول

دموعٌ بِعَيْنِى لمْ تَجْمَدْ وَنَــارٌ بِقَلْبِي لمْ تَخْمــَدْ

من خلال تحليل درجة القوة الإيقاعية فى ذلك البيت نجده ينتمى إلى درجة القوة الإيقاعية المرتفعة ، وذلك لوجود العناصر الخمسة ؛ وهى المناسبة اللفظية بين" عيني ـ قلبي " مناسبة ناقصة وهى توافق فى البنية المقطعية والوزن ، كذلك تكرار حرفى وهو حرف النفى " لم " ، والجناس الناقص بين " تجمد ـــ تخمد " ذلك كله إلى جانب العنصرين الإجباريين الوزن والقافية

وهذه الدرجة المرتفعة مناسبة للغرض الشعري الشكوى من الاغتراب ، حيث نجد أن حالة الاغتراب تضرب بجذورها فى نفسية الشاعر ، وهذا يبرز القيمة الجمالية لدرجة القوة الإيقاعية المنتظمة ، ومن خلال تحليل باقى أبيات القصيدة نجد أن درجة القوة قد اتجهت نحو الدرجة المتوسطة ، فنراه يقول فى البيت التالى للبيت السابق [٥].

فيا دمعٌ هَلْ أَنْتَ منْ لُّجَّةٍ ويا نارُ هَلْ أَنْتَ منْ مَوقِدِ

بتحليل هذا البيت نجد أن الشاعر عمد إلى تكرار أسلوبي ؛ وهو الأسلوب الإنشائي المتمثل فى النداء والاستفهام ، وهذا معبر عن قوة إيقاعية متوسطة ، لتوفر عنصر واحد بجانب الوزن والقافية ، ثم تأخذ القصيدة فى الانحدار حتى تخلُص الأبيات إلى انعدام عناصر القوة الإيقاعية،

ويكتفى بالاعتماد فقط على الوزن والقافية . هذه القوة الإيقاعية غير المنتظمة انحدارية ؛ وهى تتناسب و نفسية الشاعر المحطمة ، فنراه يقول معاتبا الزمان على أفعاله :

---

[٤] ديوان الأيوبيات رشيد أيوب صـ١٢

[٥] ديوان الأيوبيات صـ٥٤ الأبيات من المتقارب

طَلَبْتُ مُعِينًا على الحادِثَاتِ فَمَرَّ الزَّمَـــانُ ولـــمْ أَهْتَـــدِ

نتجه إلى قصيدة أخرى تحمل نفس الغرض الشعري السابق ، ولكنها متعددة العناصر الجزئية ، والقصيدة بعنوان " الشيخ والفتاة " ، ومن خلال تحليل هذه القصيدة التى يبلغ عدد أبياتها ثمانية وأربعين بيتا ، نرى أن الشاعر فى بيته الأول ينتمى إلي الحزن والألم فنراه فى البيت الأول يقول(٦).

لَقَد كانَ شيْخٌ بالْكَرامةِ يَذْكُـــرْ يَدُقُّ على عودٍ فيَسبى ويَسْحَرْ

من خلال تحليل هذا البيت نجد أنه ينتمى إلى الدرجة المرتفعة لتوفر " التصريع " بين كلمتي

(يذكر ــ يسحر) كذلك توافر المناسبة اللفظية المتمثلة فى اتفاق الكلمتين فى البنية المقطعية والقافية ، وهذه الدرجة من القوة مناسبة لنفسية الشاعر التى دائما تشعر بالألم والحزن وتكثر من الشكوى .

ثم نسمعه فى البيت الثانى يقول (٧).

وكانَ بَرْغِد الْعَيْشِ يَنْهَى وَيَأْمُرْ فَأَخْنَى عليْهِ الدَّهرُ والدَّهرُ يَغْدُرْ

فَحَاربَ بالصَّبرِ الجَميلِ زَمَانَـــهُ عسَى أنَّ هذا الصَّبر يُصْلحُ شَأْنَه

نراه فى البيت الثاني، والثالث اللذان ينتميان إلى نفس الغرض يحافظ على نفس درجة القوة الإيقاعية المرتفعة لتوفر العناصر الخمسة " التصريع بين كلمتي (يأمر ــ يغدر) والمناسبة اللفظية التامة بينهما ، كذلك التكرار لكلمة الدهر .

والبيت الثالث الذى يحمل نفس الغرض وهو الألم والحزن ، والشكوى من تصاريف الزمان يظل الشاعر محافظا على درجة القوة الإيقاعية المرتفعة ، وذلك لتوفر التكرار " كلمة الصبر " كذلك التصريع بين " زمانه ــ شأنه " كل ذلك بالإضافة إلى الوزن والقافية .

وبداية من البيت الرابع إلى الخامس ينتقل الشاعر إلى غرض آخر وهو شكوى الدهر ، فنراه فى البيت الرابع والخامس يقول

فلمَّا أُبْتُلى بالوُلد عضَّ بنانُهُ وفارقَـــهُ صَبـــر لَدَيْـه و خَانَـــهُ

فخلَّى عن الدَّنيا وملَّ عبادَها وتاه بأرضَ الله يَطْوى وِهَادَها

من خلال تحليل البيتين السابقين نجد أن الشاعر لا يزال محافظا على درجة القوة الإيقاعية المرتفعة ، وذلك من خلال وجود عناصر هذه القوة ، فنجد فى البيت الرابع توافر العناصر الخمسة ، نجد أن الكلمتين " بنانه ــ وخانه " بينهما تصريع من ناحية ، ومناسبة لفظية من ناحية أخرى ، وهذه الدرجة تتناسب مع نفسية الشاعر المهزومة المتأثرة بما فعله الدهر ، حيث إن حالة الشكوى والحزن تضرب بجذورها فى نفس الشاعر، فجاءت الدرجة مناسبة لها.

(٦) ديوان الأيوبات صـــ٥٥ البيت من الطويل

(٧) ديوان الأيوبيات صـــ٥٥ البيت من الطويل

ننتقل بعد ذلك إلى البيت الثانى عشر لنرى أن الشاعر ينتقل إلى آخر داخل قصيدته ؛ معبرا عن حالة الحزن ولكنه حزنا من نوع خاص ؛ هو حزن على تولى أيام الشباب ، فيختلط الحزن بالحنين ليعطينا إيقاعًا من نوع خاص ، فنراه فى البيت الحادى عشر يقول[٨].

وما زالَ تذكارُ الشباب يُرَددُّ ويذرفُ دمعًا والحشَا تتوقدْ

من خلال تحليل هذا البيت نجد أن درجة القوة الإيقاعية مرتفعة كما هى ، وذلك لتكرار حرف المد الألف ، كذلك ينتمى ذلك إلى ما يسمى الوضوح السمعي وهو انتماء الصوت حتى الدرجة الرابعة ، وما يقع بين " يردد ــ تتوقد " من تصريع ؛ هذه الدرجة من القوة مناسبة لنفس الشاعر التى كثيرا ما تعانى من ألم الاغتراب ، والاشتياق إلى أيام الشباب .

ننتقل بعد ذلك لنجد الشاعر متعدد الأغراض فى القصيدة كلها ، نجده فى البيت السادس عشر
يتناول غرضا جديدا وهو العاطفة والوصف ، فيقول في البيت الخامس عشر [٩].

رأى غادةً حسناءَ حارَ بأمرِهَا تُلاعبُ أذيالَ النَّسيمِ بشعرِها

هذا البيت من خلال تحليله نَجده ينتمى إلى درجة القوَة المرتفعة ، لتوافر العناصر وهو الوضوح السمعي باستخدام الصوت حتى الدرجة الرابعة، وهو حرف المد الألف فى "غادة ، حسناء ، أمرها تلاعب ، أذيال ، شعرها ، كذلك التصريع بين كلمتي " أمرها ــ شعرها " ، وبينهما كذلك مناسبة لفظية تامة ، تلك الدرجة من القوة مناسبة لنفسية الشاعر الذى يحاول أن يعود إلى الحياة بعد رحلة الشقاء والعناء .
ثم نراه متأثر بالقدماء من الشعراء الذين عانوا الحزن والألم بسبب فراق الأحبة والأهل متأثرا بالخنساء لمفارقتها أخاها صخر ، نراه يقول فى البيت السادس عشر [١٠].

فكــفٌ على خد وكــفٌ بصدرِها وتندب كالخنساءِ فرقة صَخْرِها

ثم يختم قصيدته بغرض نلمس فيه النَزعة الدينية الإيمانية ، وهو التضرعَ لرب العالمين،يقول[١١].

ويا مُؤنسي بعد انفرادي وغُرْبتي لقدْ كنتَ فى الَّضراء فارجَ كُرْبتي

هذا البيت ينتمى لنفس الدرجة المرتفعة ، وذلك لتوافر الوضوح السمعي؛ وهو استعمال الصوت حتى الدرجة الرابعة من استخدام الفتحة الطويلة " انفرادي ،

---

[٨] السابق نفسه صـ٥٦،٥٧ الأبيات من الطويل
[٩] ديوان الأيوبيات صـــ٥٨
[١٠] السابق صـــ٥٩
[١١] ديوان الأيوبيات صـ٦٥ *الأبيات من بحر الطويل

ضراء ، فارج " ، واستخدام الكسرة الطويلة " مؤنسي ، انفرادي، غربتي ، كربتي ، وما تحمله كلمتي " غربتي، وكربتي " من التصريع ، كل تلك العناصر تلائم نفس الشاعر الحزينة وتغرس فى نفسه الحدة والصعوبة.

بعد أن قام الباحث بتحديد الغرض العام التى تنتمى إليه قصيدة " الشيخ والفتاة " ، والأغراض الجزئية الداخلية استطاع أن يحلل أبيات من هذه القصيدة حسب الغرض الفرعي ، وبيان الدرجة للقوة الإيقاعية المنتظمة سواء كانت مرتفعة ، أو متوسطة، أو منخفضة ، ومن خلال هذا التحليل نستطيع أن نحكم على هذه القصيدة بانتمائها إلى القوة التصاعدية ؛ حيث بدأت متوسطة القوة الإيقاعية ، ثم أخذت فى الارتفاع لتناسب نفسية الشاعر المتصارعة تارة مع الدهر ، وتارة تناسب الحنين إلى أيام الشباب ، ثم تأتى متّقدة لتعبر عن العاطفة ، ثم نراه يختتم قصيدته بالنزعة الدينية الإيمانية التى تختلج نفس الشاعر من لجوئه لربه لما لحق به من أزمات هذا كله إنما يعبر عن نفس تصارع الأزمات والخطوب كأنها سفينة نوح تصارع الأمواج المتلاطمة .

نتجه إلى ديوان أغانى الدرويش حيث تتجلى لنا شاعرية رشيد أيوب فى أصدق مظاهرها وأصفاها ، وهى شاعرية فاضت بها نفس كأنها القيثارة ، فإذا ما قارنا بين شعرية رشيد أيوب فى الديوان الأول ـــ الأيوبيات ـ نجد أن ما جاء فيه من شعر شبه عبَّارة للشاعر من عهد فى حالة الحشرجة إلى عهد يفور بكل جديد وجرئ ؛ إن فى الأسلوب وإن فى الموضوع ، فى حين أن الديوانين الأخرين يمثلان صاحبهما أصدق تمثيل ، وكلاهما ممهور بروح الرابطة إلى حد بعيد، فكأنما الذى نظمهما غير الذى نظم الأيوبيات[١٢].

ولبيان جماليات القوة الإيقاعية ومدى تفاعل ودلالة استخدام الشاعر لدرجات القوة المنتظمة وغير المنتظمة نتجه إلى تحليل قصيدة تنتمى إلى الألم والحزن والشكوى ؛ هذه القصيدة تحت اسم "غروب شمس الحياة " نسمعه يقول فى بيتها الأول [١٣].

دَنَتْ المنيَّةُ وانْقَضَى عُمْرِى ونَسِيتُ ما قدْ كانَ مِنْ أمْرِى

بتحليل هذا البيت نجد أنه ينتمى إلى درجة القوة الإيقاعية المرتفعة ؛ وذلك لتوفر العناصر الخمسة وهى التصريع الذى يجمع "عمرى – أمرى " كذلم ما تحمله الكلمتان من جناس ناقص ، إلى جانب المناسبة اللفظية غير التامة الذى تتفق فيها الكلمتان فى القافية والبنية المقطعية ؛ كل ذلك إلى جانب الوزن والقافية .

ثم نقوم بتحليل البيت السادس والسابع من نفس القصيدة الذى يقول فيهما ؛

قد كنتُ حتى الأمسِ مصطحباً عَزْمي شُعُوري هِمَّتي لُبِّى

---

(١٢) ديوان أغانى الدرويش صـــ١٣ تقديم ميخائيل نعيمة

(١٣) ديوان أغانى الدرويش صـــ٧٨ البيت من الكامل

من خلال تحليل البيت السابق نجد أنه ينتمى إلى الدرجة المتوسطة ؛ وذلك لتوفر عنصر الوضوح السمعي حتى الدرجة الرابعة، وهو حرف الياء فى كل من "عزمي – شعوري – همتي –لبيث" ، وهذا مناسب لنفسية الشاعر المنكسرة .
ثم يأتى البيت السابع يقول[١٤].

إنْ قمتُ قامَ الْحُبُّ فى أَثَرِى أوْ نِمْتُ نام ٱلْحُبُّ فى جَنْبى

نلاحظ من خلال تحليل هذا البيت أنه ينتمى إلى درجة القوة الإيقاعية المرتفعة حسب توافر عنصر التكرار فى الأسلوب وذلك المناسبة اللفظية التى جمعت بين "قمت – نمت " وكذلك بين "قام – نام " وهذه الدرجة تناسب حالة الحب التى تضرب بجذورها فى نفسية الشاعر، ثم يختتم قصيدته بقوله [١٥].

وَلَحقتُ آمالى فقد سَبَقتْ قِما غروبَ الشَّمسِ آمالى

من خلال تحليل هذا البيت نرى أن درجة القوة الإيقاعية قد انخفضت وأصبحت درجة متوسطة وذلك لتوفر عنصر التكرار لكلمة "آمالى " مما يوحى أن حالة الحزن والألم التى يقاسيها الشاعر قد سيطرت على نفسيته لهذا جاءت الدرجة متوسطة لتبرز القيمة الجمالية لاستخدامها .

أما انتماء هذه القصيدة إلى القوة الإيقاعية غير المنتظمة فإنها تأتى لتعبر عن درجة إيقاعية مختلطة فنراه يبدأ قصيدته متوسطاً ثم تأتى الأبيات الثانية – الثالثة – الرابعة – الخامسة خالية من عناصر القوة الإيقاعية ماعدا الوزن والقافية.

ولنأخذ مثالاً على هذا البيت الثالث الذى يقول فيه [١٦].

وَخَبَــا فُــؤَادٌ كانَ مشتعلاً بالْحبِّ مثلُ النَّارِ فى صَدْرى

وهذا البيت خال من عناصر القوة الإيقاعية ، وزوال اشتعال الحب فى فؤاده مناسبا للدرجة المنخفضة ثم تعود القوة للارتفاع لتعبر عن الدرجة المتوسطة فى البيت السادس والسابع والثامن ثم تعاود القصيدة إلى الانخفاض مرة أخرى فى البيت التاسع، هكذا تتصاعد وتنحدر درجة القوة الإيقاعية غير المنتظمة لتعبر عن درجة إيقاعية مختلطة وهذا مناسباً لنفسية الشاعر غير المستقرة نتيجة شعوره الدائم بالألم والحزن الذى يسيطر عليه.

ثم نتَّجه إلى قصيدة أخرى من ديوان " أغانى الدرويش " والتى تنتمى إلى غرض الألم والحزن والشكوى ، ليحدد الباحث علاقة القوة الإيقاعية ـ منتظمة وغير منتظمة بالغرض الشعري ، ودلالة هذا الغرض بالنسبة لدرجة القوة الإيقاعية ؛ وهذه القصيدة بعنوان " لم نزل "

---

[١٤] أغانى الدرويش صـــ٧٩ الأبيات من الرجز
[١٥] السابق نفسه صـــ٨٢ البيت من الكامل
[١٦] أغانى الدرويش صـــ٧٩ البيت من الكامل

نسمعه يقول فى بدايتها [١٧].

فى حِمى الْخَمْسينَ قَلْبى إنْ أنَا غنيتُ أنَّا
وإذا ما رحــتُ أبكـــى راحَ قَلْبى يتَغَنَّـــى

من خلال تحليل هذين البيتين نجدهما ينتميان إلى درجة القوة الإيقاعية المتوسطة ، وذلك لتوافر ثلاثة عناصر من عناصر القوة الإيقاعية ؛ ففى البيت الأول نجد الجناس الناقص يطل بوجهه علينا بين كلمتى " أنَا ، أنَّا " ،والبيت الثانى الجناس الناقص بين " رحت ، راح " كل ذلك بجانب الوزن والقافية ، وهذه القوة تتناسب مع غرض الحزن والشكوى الذى لازم الشاعر حتى بلغ الخمسين فجعل نفسيته غير مستقرة ، فإذا تغنَّى بكى قلبه ، وفى الثانى إذا بكى تغنَّى قلبه

هذا التخبط وعدم الاستقرار ينم عن نفسية غير مستقرة ، فإذا كانت شكواه فى شبابه إيقاعها مرتفعا ، فاليوم وبعد بلوغه الخمسين عاما خارت القوى فجاءت الدرجة متوسطة لتتناسب الحالة النفسية التى يحققها البكاء ، وغناء القلب ، و وإذا ما اتجهنا نحو البيت الرابع نجد أنه خلا من عناصر القوة الإيقاعية ، فيقول

لمْ نَزَلْ فى ظِلِّ عَيْشٍ مستطابٍ نتهنَّا

ثم يختم القصيدة ممنيا نفسه بقوله [١٨].

وسَنبْقَى ما حَيِينا مثلما منْ قبلِ كُنَّأ

نجد هذا البيت ينتمى إلى الدرجة المتوسطة لتوفر التصريع بين " حيينا ، كنَّا "

من خلال تحليل أبيات القصيدة السابقة يتضح أنها تنتمى إلى درجة القوة ــ غير المنتظمة ــ المختلطة ، حيث بدأت متوسطة ، ثم جاءت فى الرابع خالية من عناصر القوة ، ثم ترتفع لتعود إلى الدرجة المتوسطة ، وهذه الدرجة من القوة غير المنتظمة تناسب نفسية الشاعر غير المستقرة التى تميل إلى الشكوى والحزن تارة ، والتى تتمسك بشعاع الأمل ليخرجها من قبو الظلام .

نتجه بعد ذلك إلى ديوان " هى الدنيا " لنحلل بعض القصائد التى تنتمى إلى غرض الألم والحزن والشكوى ، فنراه يقول فى قصيدة " جيرة الوادى "

من مُبلغُ فَرْطَ شَوْقِى جيرةَ الْوادى واهًا لقد جارتْ الدُّنيا بأْبعَادى

البيت الأول من القصيدة ينتمى إلى الدرجة المرتفعة من القوة الإيقاعية لتوافر العناصر الخمسة

وهى التصريع بين " الوادي ، أبعادي" ، كذلك الوضوح السمعي حتى الدرجة الرابعة وهى الفتحة الطويلة فى " الوادي ، واها ، جارت ، أبعادي " كل ذلك له

---

[١٧] أغانى الدرويش صـــ١١١البيت من بحر الرمل
[١٨] السابق نفسه صـــ١١٢ من بحر الرمل

دلالة كبيرة فى هذا الغرض الشعري ليبلغ عن مكنون حزنه وألمه من فراق الوطن وما تفعله به الأيام .

كذلك البيت الخامس نجد الشاعر يقول فيه[١٩].

يا نفسُ قدْ قلَّ عِنْدى زيتُ مصباحِ قومى واشْرَبى من كُمَيْتِ الَّراح وارْتاحى

من خلال تحليل هذا البيت نجده ينتمى إلى درجة القوة الإيقاعية المرتفعة وذلك لتوافر العناصر وهى التصريع بين كلمتي "مصباح – ارتاحى" ؛ كذلك الوضوح السمعي، واستخدام الصوت حتى الدرجة الرابعة؛ وهى الفتحة الطويلة فى "مصباح – الراح – ارتاحى " ، و الكسرة الطويلة فى "عندي – مصباح – قومى – اشربى – ارتاحى " هذه الدرجة لها دلالة على هذا الغرض الشعرى تأثره وألمه مما تفعله به الأيام من شظف العيش .

أما بالنسبة لانتماء القصيدة إلى القوة الإيقاعية غير المنتظمة فنرى أن القصيدة بدأت بداية مرتفعة ، ثم أخذت هذه القوة فى الانحدار ثم ترتفع مرة أخرى ثم تنحدر هكذا تستمر القصيدة فى الارتفاع، والانحدار حتى آخرها ، فإننا إذا قمنا بالنظر إلى البيت الرابع نجد أنه جاء خاليا من عناصر القوة الإيقاعية وهذه البيت الذى يقول فيه

أَنْظُرُ إلى الْقُبةِ الزَّرقاءِ ثمَّ أَرْقُدُ وأُشْبِعُ النَّفسَ رُؤْيا مِنْ دَرَارِيها

ثم يأتى ختام قصيدته بقوله

ثمَّ استعنتُ بأَنْغَامي وأَشْعارِي وسِرْتُ فى الدَّربِ تطْوينى وأَطْويها

نرى أن درجة القوة الإيقاعية ارتفعت حيث توفرت فيها المناسبة اللفظية بين كلمتي "أنغامي – أشعاري " وهذه المناسبة فى البنية المقطعية والوزن ، وكذلك تكرار الجذر المعجمي* فى كلمتي (تطوينى وأطويها) ، فمن خلال تحليل أبيات من القصيدة السابقة نستنتج أنها تنتمى إلى درجة القوة الإيقاعية غير المنتظمة، وهى القوة الانحدارية .

نتَّجه إلى قصيدة تحمل غرضًا يعبر عن الألم والحزن ، ولكنه ألم من نوع خاص ؛ وهو الرثاء تلك القصيدة التى ألقاها رشيد أيوب فى حفل يوبيل جبران خليل جبران " أين أنتِ" نجد فيها أصدق الآلام والحزن على رحيل جبران فيبدأ قصيدته بقوله :

خيالُك فى الصُّبحِ يمْشى مَعى وفى الَّليلِ صوُتك فى مَسْمَعى

---

[١٩] ديوان هى الدنيا صـــ٣١ الأبيات من الرجز

من خلال تحليل هذا البيت نجد أنه ينتمى إلى درجة القوة الإيقاعية المتوسطة بما يحمله من عنصر التصريع بين كلمتي " معى / مسمعى " ، بالإضافة إلى العنصرين الإجباريين الوزن والقافية ؛ هذه القوة المتوسطة تتناسب ونفس الشاعر الحزينة التى تكتوى بنار فراق الأصحاب والأخلاء فجاءت هذه القوة معبرة عن الحزن والألم الدفين الذى يقاسيه الشاعر ، كما نرى أن موت جبران قد جعل الشاعر يائسا من الحياة ويتجه إلى معاقرة الخمر حتى لا يعى هذه الدنيا ، ولكن هيهات هيهات لا تفعل الخمر فى رأسه شيء فنراه يقول (٢٠).

أودِّع صوتي لأنْسى الْحِياةَ وأَحْصُو المُدَامةَ كى لا أَعِى
وَهَيْهَـاتَ أَنْسَى ولى خَمْرةٌ يُقَطِّرُها الْقلبُ مِنْ أَدْمُعى
فحظِّـى فيها إذا ما سَكِرْت كحظِّـى منها وَعَقْلى مَعِـى
أَيَيْـأسُ مثْلِـى ولـى نَجْمـةٌ تَطِـلُّ على عالـمٍ أوْسَـعِ

من خلال تحليل أول بيت من الأبيات السابقة نجد أنه جاء خاليا مِّن عناصر القوة الإيقاعية؛ وذلك لخلوه من عناصر القوة الإيقاعية ،أما البيت الثالث نجد أنه عاد إلى الدرجة المتوسطة من القوة الإيقاعية حيث توفرت ثلاثة عناصر منهم التكرار "حظِّى ".

من خلال هذا التحليل للأبيات السابقة نجد أن حالة من الحزن والألم ، ولكن هذه المرة حزن خاص ناتج من حالة الاغتراب – ليس غربة الوطن – ولكن غربة الوحدة فى تلك الحياة المليئة بالمتاعب ،فجاءت هذه الدرجة من القوة الإيقاعية تضرب بجذورها فى نفسية الشاعر لتناسب ما قاسيه من حالة الألم والحزن

إذا نظرنا إلى هذه القصيدة من جانب آخر، وهو القوة الإيقاعية غير المنتظمة نجدها تنتمى إلى الدرجة الإيقاعية المختلطة ؛ حيث بدأت تلك القصيدة بقوة إيقاعية مرتفعة ثم اخذت هذه الدرجة فى الانخفاض ، ثم تعود مرة أخرى للارتفاع والانحدار وهذا الارتفاع والانحدار يناسب هذه النفس التى لا تستقر على حال نفس مذبذبة مرة ترميها رياح الغربة ،ومرة أخرى ترميها رياح الفراق ، والاغتراب النفسي .

ثانياً : <u>القصائد التى تتناول الحنين والشوق</u>

هذه القصائد وما تضمنه من حنين وشوق وتذكار ما أكثر ما تلمسه روح رشيد أيوب فيحترق عليه قلبه احتراق البخور فى المجمرة ،فهو دائما يضرب على وتر الحنين والتذكار إلى لبنان وبوجه خاص إلى صينين ووادية الشهير المعروف بوادي الجماجم فنسمعه يقول (٢١).

يا نَوَى إنْ كانَ قَلْبى بالغرامِ اكْتَـــوى والْتَوَى ظَهْرِى ورثَّت فى الْمَشِيبِ الْقُوَى

(٢٠) هى الدنيا صـــ٥٨ البيات من الوافر
(٢١) ديوان أغانى الدرويش صـ١٤

مـاانْطَوى بِســـاطُ آمالى وربِّ الْهَـــوَى فاعْرفى لا شئ عن لبنانَ مُسْتَوْقِفِى

ويبقى رشيد أيوب زمانا معللا نفسه بالعودة إلى لبنان على حد ما يقول فى مقطوعة نثرية وجهها إلى وادى الجماجم : " سوف أرجع إليك أيها الوادى، ولو آخر العمر" ، لكن ثقل السنين وخفّة الجيب[٢٢] من الأخرى يُكرهانه فى النهاية علي التخلى عن الأمل بالعودة فيقول مخاطبا لبنان[٢٣].

ذكرتُك يا لبنان والقلب خافقُ لذكراكى حتى كادَ يفلتُ كالطيرِ
وليسَ سلوًا ما تراه من النَّـــوى ولكنَّها الدَّنيـــا نَهَتْنـــى عنِ السَّيرِ

من خلال هذه الأبيات السابقة نستمع إلى صرخة الأمل المهدور والعزم المقهور ، والنفس المستسلمة بعد عناد طويل وصراع عنيف .

والباحث فى هذا المبحث يتناول علاقة درجة القوة الإيقاعية المنتظمة وغير المنتظمة بالغرض الشعرى ، ومدى تفاعل الاثنين فى إخراج نتاج شعرى جيد .

ومن خلال استقراء شعر رشيد أيوب الذى يعبر فيه عن الحنين والشوق والتذكار أحيانا يسوقه الشوق إلى أيام الشباب ؛ فنجده قد نظم قصيدة كاملة متحسرا وحزينا فيها على شبابه الذى تولى ، وهو من الحين إلى الأخر يحن إلى أيام الشباب ، فنراه يقول فى قصيدة " يا شبابي" [٢٤].

آهِ طيبَ العيشِ عنِّى نَزَحَا وجيوشِ الهمِّ سدَّ الطرقَ
وفشَى الشَّيب برأْسِى فَمَحَا صِبغـــةٌ كانت بـــهِ كالغسقِ

من خلال تحليل البيتين الأولين من هذه القصيدة نجد أن عناصر القوة الإيقاعية اختفت ، فجاء البيتان منتميين إلى درجة القوة الإيقاعية المنخفضة ، وهذا ناتج من نفسية محطمة ضرب فيها الحزن والحنين والشوق إلى أيام الشباب .

ثم ترتفع نبرة الحنين والشوق نراه فى البيت الخامس يربط بين إعراض شبابه وبين إصابته بالحزن والكآبة فيقول :

يا شبابًا يـــومَ عنِّى أَعْـــرَضَ دبَّ فى جِسْمى الضَّنى أىُّ دبيبِ

من خلال تحليل هذا البيت نرى أن درجة القوة الإيقاعية ارتفعت فأصبحت درجة متوسطة ، وهذا الارتفاع يتناسب مع قوة التحسر على الشباب ، وذلك لتوفر الجناس الناقص بين " دب، دبيب " هذا الجناس الذى أضفى لونا إيقاعيا بديعا مناسبا مع تفاعل نفسية الشاعر التى تشعر بالحنين والشوق إلى عهد الشباب ، ونراه يعلل نفسه بعودة أيام الشباب فيقول :

صِحْتُ لمَّا للنَوى قدْ جَنَـحَ يا شبابـــى هلْ لنَا أنْ نلتقى
باطِلا أدْعُو شبابى كى يعودُ فكأنـــى بشبابى عهـــدٌ عـــادَ

---

[٢٢] خفة الجيب : ضيق الحال ، وضنك العيش الذى كان معظم المهاجرين يشتكون منه .
[٢٣] ديوان أغانى الدرويش صـــ١٥ من بحر الطويل
[٢٤] ديوان الأيوبيات صـــ١٠٦،١٠٧ من الرمل

بالرغم من أن البيت الأول فى هذه المقطوعة خاليًا من عناصر القوة الإيقاعية ،غير أن البيت التالى له
ينتمى إلى الدرجة المتوسطة حيث جاء به التكرار لكلمة " شبابي " ، وجناس الاشتقاق بين كلمتي "عاد، ويعود . وفى النهاية يجلس حزينا مكتئبا لابسا ثوب الحداد يقول [٢٥].

فإلى ذاكَ اللِّقا أَرْعَى الْعهودَ يا شبابى لابسًا ثوبَ الحدادِ

نفسية الشاعر نفسية محطمة لذلك جاءت درجة القوة الإيقاعية غير المنتظمة مختلطة فهى ترتفع وتنخفض ، ولذلك نرى اليأس مختلطا مع الشوق والحنين يضرب فى جذور نفس الشاعر لتأتى هذه الدرجة من القوة الإيقاعية تحمل دلالة كبيرة ومناسبة لهذه النفس المحطمة .

وفى قصيدة أخرى تنتمى إلى نفس الغرض نجد رشيد أيوب يتذكر لبنان ويشتاق إليها كاشتياق المرء إلى محبوبته ، فنراه يتغنى بها فى قصيدة تحمل اسمها " إلى لبنان " يقول

قـــولـــوا لِمَنْ سَـــبَتْنِـــى والحـــبَّ قـــدْ سَـــقَتْنِـــى

من خلال تحليل هذا البيت نجد أنه ينتمى إلى درجة القوة الإيقاعية المتوسطة لتوفر المناسبة اللفظية التامة التى جمعت " سيتنى _ سقتنى " ، وهذه الدرجة مناسبة لنفسية الشاعر التى دائما تحن إلى أرض الوطن لبنان ،وهذا الفراق قد أبدله إلى التحول ، وأنه تحول إلى كائن عظمي ، فيقول [٢٦].

أَضْحَـــى مِـــنْ الغَـرَام جلـدًا علـــى عظـامِ

هذا لون آخر من ألوان القوة الإيقاعية ، وهو توافر عنصر التصريع بين " غرام ــ عظام" ؛ بجانب المناسبة اللفظية الناقصة ، فنجد أن وتيرة القوة الإيقاعية ارتفعت لتناسب النفسية المتشوقة والمحبة للعودة إلى الوطن .

ومن خلال تحليل أبيات من تلك القصيدة نجد أنها تنتمى إلى درجة القوة الإيقاعية غير المنتظمة ،وهى التصاعدية ، حيث بدأت القصيدة فى بيتها الأول بالدرجة المتوسطة ، ثم ارتفعت هذه الدرجة،واستمرت حتى آخر بيت فى القصيدة ، والتى يقول فيه

متـــى نَـــرى التَّـــلاقى قدْ لـجَّ بى اشْتـــياقِـى

هذه الدرجة من القوة الإيقاعية غير المنتظمة إنما تعبر عن مدى تفاعل الإيقاع مع نفسية الشاعر المحطمة نتيجة البعد عن الوطن والتذكار والحنين إلى العودة .

---

[٢٥] الديوان السابق صـــ١١٣ من الرمل
[٢٦] ديوان أغانى الدرويش صـــــ٩٩ من الرجز المجزوء

أحيانا أخرى يكون حنينه واشتياقه إلى الوادى الذى أسماه " وادى الجماجم " ، وقد نظم قصيدة تحمل اسمه " وادى الجماجم " يقول فيها [٢٧].

ما أَجْمَلَكْ أيُّها الْوَادِى مَسْرَحًا لأَحْلامِى ما أَحْسَنَكْ مَجْمَعًا لأشْبَـــاحِ لياليـــى

أيُّها الرَّاضــعُ من ثــدِى صــنيــن السَّاكــنُ فى حضــنِ الطَّبيعــةِ

من خلال تحليل الأبيات السابقة التى يبدى الشاعر فيها حنينه وتذكاره وشوقه إلى وادى الجماجم بصنين ؛ نجد توافر عناصر القوة الإيقاعية المتوسطة ، ففيها تكرار لأسلوب التعجب ، وهذه الدرجة من القوة الإيقاعية جاءت مناسبة لنفسية الشاعر ، ويقول فى موضع آخر [٢٨].

أنت عميـــقٌ أيُّها الــوادى عميــقٌ جـدًا كجراحِ قلبــى

البيت السابق يحمل نفس درجة القوة الإيقاعية السَابقة ، لتوفر عنصر التكرار لكلمة " عميق " أما من ناحية انتمائها للدرجة غير المنتظمة من القوة الإيقاعية نرى أنها تنتمى إلى القوة المختلطة ، ففى الأبيات السابقة نجد أنها تنتمى إلى الدرجة المتوسطة ، ويأتى بيت خاليًا من عناصر القوة الإيقاعية بين هذين البيتين، فنسمعه يقول [٢٩].

المتنصّت لوَقْعِ أَقْدامِ الدُّهور المارّة مرورك فى مخيّلتى

هكذا القصيدة بين الارتفاع ، والانحدار ، هذه الدرجة المختلطة تعبر عن نفسية الشاعر ، ونراه فى ديوان " هى الدنيا " يصرح باسم لبنان ، فيقول فى قصيدة بعنوان " لبنان "

ذكرُتك يا لبنان والقلبُ خافقُ لذكراكِ حتَّى كادَ يفلت كالطير

على أنَّ عندى فى الفؤاد محبةٌ إذا مِتُ يا لبنانَ أورثُتُها غَيْرى

فى تلك الأبيات يتجلى الشوق والحنين ، إنه كلما ذكر لبنان يخفق قلبه لهذه الذكرى حتى يكاد يخرج من بين ضلوعه ، وبالرغم من أنه لا يسلوها ولا ينساها ، لكن مشاغل الدنيا هى التى نهته عن الرجوع والسير إليها ؛ إلا أنه يحمل فى قلبه محبة إذا مات يورثها لغيره ؛ هذه العاطفة الحب والشوق ،والحنين ، والتذكار نابعة من نفس عاشقة للوطن ، فجاءت درجة القوة الإيقاعية منخفضة لخلو الأبيات من عنا صر القوة الإيقاعية لتضرب بجذورها فى نفسية الشاعر المحطمة. ونسمعه فى قصيدة أخرى يُسمِى الوادى الذى ذكره سابقا " بوادى الجماجم " "وادى الغرام " نسمعه يتغنى به فيقول

ألا أيْنَ وادِى الغَرامِ فقد ظلَّ قلبى هُناكَ

فأتَى لِعَيْنى المنامُ وقلْبى استلذَّ الهلاكَ

---

[٢٧] ديوان أغانى الدرويش صـــ١٥٨،١٥٩

[٢٨] ديوان هى الدنيا صـــ٤٣ من بحر الطويل

[٢٩] ديوان هى الدنيا صـــ٤٢ من بحر المتقارب المجزوء

هناكَ بوادى الغرامِ

من خلال تحليل البيتين السابقين نجد أن البيت الأول خاليا من عناصر القوة الإيقاعية ، أما البيت الثانى من خلال تحليله نجد أنه ينتمى إلى درجة القوة الإيقاعية المتوسطة لتوفر المناسبة اللفظية بين " عينى / قلبى " مناسبة لفظية ناقصة حيث اتفقت اللفظتان فى البنية المقطعية والوزن ؛ لتعبر عن درجة إيقاعية متوسطة تتناسب ونفسية الشاعر الملتهبة . ثم تأتى الأبيات التالية لتأتى القوة الإيقاعية فى أبيات متتالية وليس فى بيت واحد ، نسمعه يقول

لقدْ طَـالَ عهدُ الَّنوى ومرَّت عليه سنونُ
نَسِيتُ مكانَ الْهَوَى ومستودعاتِ الجُنونِ
أَلَا أيْنَ وادى الغرام

نجد رشيد أيوب استخدم عنصرا آخر من عناصر القوة الإيقاعية ؛ وهو الجناس الناقص والمناسبة اللفظية التامة الذى جمع بين " النوى / الهوى " ، " سنون / جنون " ، من خلال هذا التحليل يتضح لنا أن درجة القوة ارتفعت لتعبر عن حالة العشق والوجدان التى يحملها الشاعر ،والتى تضرب بجذورها فى نفسيته المعذبة ؛ لقد ارتفعت درجة الإيقاع كما ارتفعت حدة العشق والهوى فجاءا متناسبين .

ثم يختتم قصيدته بقوله [٣٠].

لعلَّ نواحَ الحمامِ إذا ما تَبدَّى السَّحر
ينمُّ بوادى الغرَام فاحْظَى بقلبٍ هَـجَرْ
ويحلو لعينى المنام

من خلال تحليل البيتين السابقين نجده أنه ينتمى إلى درجة القوة الإيقاعية المتوسطة فى أبيات متتالية ؛ لتوفر المناسبة اللفظية بين " الحمام / الغرام " ، " سحر / هجر " ؛ هذه الدرجة من القوة تتناسب ونفسية الشاعر التى تعانى تذكر أيام الهوى والحب بوادى الغرام .

أما عن انتمائها إلى درجة القوة غير المنتظمة ؛ فإنها تنتمى إلى درجة القوة الانحدارية لأنها بدأت قوية ثم اختتمت بالمتوسطة لتناسب نفسية الشاعر المعذبة بالعشق والهوى .

بجانب الغرضين الأساسيين اللذين يدور شعر رشيد أيوب حولهما وهما " الألم والحزن والشكوى ، والحنين والتذكار والشوق إلى الأوطان تارة أو إلى أيام الصِّبا والشباب تارة أخرى ؛ نجد أن رشيد أيوب قد ظهر لديه غرض عاطفي هو "" الغـــزل "" ؛ وإن هو تغزَّل فما فى غزله تفجُّع ونشيج وأجيج شهوات بهيمة ، بل هناك صورة قليلة الطلاء تجرى فى خطوطها عاطفة هادئة ولكنها

(٣٠) ديوان هى الدنيا صـــ٥٥

نيِّرة صادقة ؛ وإذا بتلك الخطوط تلتمع وتتحرك ، وإذا بالصورة قطعة حيَّة من قلب نابض بالحب والحياة[٣١].

نسمعه يذكر الحب والعاطفة فى قصيدة " النائح الشادي " فيقول [٣٢].

تَغَلْغَـل فىَّ الحــبُّ حتـــى تمثـَّلت بقلبى صفاتُ الحبُّ فى صورةِ السَّــحر

من خلال تحليل هذا البيت نجد أنه ينتمى إلى درجة القوة الإيقاعية المتوسطة ؛ لتوفر ثلاثة عناصر من عناصر القوة الإيقاعية ؛ وهى التكرار لكلمة (الحب) بجانب الوزن والقافية.

فى البيت الرابع ترتفع درجة القوة الإيقاعية المنتظمة لتصل إلى الدرجة المرتفعة لتوفر أكثر من ثلاثة عناصر ؛ فنسمعه يقول [٣٣].

أنا النَائِحُ الشَّادى ، أنا مسرحُ الهَوَى أنا الشَّــارد الهَـــادى ، أنا آيةُ الدَّهـــرِ

نجد التكرار لضمير المتكلم يوحى بشدة ما يلاقيه من فرط الحب ، كذلك الجناس الناقص بين "الشادي، الهادب " ؛ والمناسبة اللفظية بين " الشارد ، النائح " اتفاق فى البنية المقطعية والوزن

كل هذه العناصر مجتمعة قد كونت قوة إيقاعية مرتفعة تناسب حالة الحب التى تضرب بجذورها فى نفسية الشاعر .

أما انتماء تلك القصيدة إلى درجة القوة الإيقاعية الغير منتظمة ، فإنها تنتمى إلى درجة القوة التصاعدية ؛ لأنها بدأت متوسطة القوة ثم ارتفعت واختتمت بالارتفاع .

ثم يطل علينا فى ديوان " أغانى الدرويش " بقصيدة عاطفية ولكنها من نوع خاص تختلف عما جاءت فى الديوان الأول " الأيوبيات " لأنه فى هذا الديوان ــ أغانى الدرويش ــ ؛ نسمعه يقول فى قصيدة " الآمال الضائعة "

جَلَسْتُ بقـــرُبِ شِبَاكِى أَرَدِدُ طِيـبَ ذِكْـــرَاكِ

بدأ الشاعر قصيدته بألحان العاطفة ، وتذكار الأحبة ؛ فهذا البيت جاء منتميا إلى درجة القوة الإيقاعية المتوسطة لتوفر التصريع بين " شباكى / ذكراكِ " بجانب الوزن والقافية .

وفى بيتها الثانى يقول [٣٤].

وأَطْـوِى بيـــدَ أحـــلامٍ كتبـــتْ فيهـا مطـايـــاكِ

---

(٣١) ديوان الأيوبيات صـــ١٩

(٣٢) السابق نفسه صـــ١٣٨ من بحر الطويل

(٣٣) السابق نفسه صـــ١٣٩من الطويل

(٣٤) ديوان أغانى الدرويش صـــ٤٣ من الوافر المجزوء

هذا البيت من خلال تحليله جاء خاليا من عناصر القوة الإيقاعية ؛ لذلك ينتمى إلى درجة القوة الإيقاعية المنخفضة .

هكذا حتى آخر بيت فى القصيدة التى يقول فيه [٣٥].

ورُحـــت أُعَاتِـبُ الدُّنيـا جلســتُ بقـــربِ شباكـى

انحدرت القوة الإيقاعية من أول بيت ؛ كان يمثل الدرجة المتوسطة إلى أن وصلت إلى آخرها ويجئ البيت الأخير خاليا من عناصر القوة الإيقاعية ؛ فتصبح القصيدة تنتمى إلى درجة القوة الانحدارية ؛ وهى مناسبة لحالة العشق الممزوجة بالدموع والحزن والتذكار ؛ مناسبة لنفسية معذّبة حتى فى حبها وعشقها .

وفى ديوان " هى الدنيا " يطل علينا رشيد أيوب بقصيدة يسميها " عصير الروح " تشع فيها العاطفة ممزوجة بالحزن والألم من الفراق ..... يقول [٣٦].

سَأَجْمَعُ ما تكسَّر مِنْ فؤادى وأَحْمِلُ ما بِصَدْرى مِنْ مَعَـــانِ

من خلال تحليل هذا البيت يتضح لنا أنه ينتمى إلى درجة القوة الإيقاعية المتوسطة ؛ وذلك لتوافر التكرار للاسم الموصول " مـا " ؛ جاءت الدرجة مناسبة لنفسية الشاعر المحطمة من جراء الحب .

ثم نرى القوة الإيقاعية قد جاءت عنده فى الأبيات المتتالية ؛ ومن خلال تحليل البيتين الثانى، والثالث اللذين يقول فيهما

وأَرْحَلُ عَنْ رُبُوعِك يا سُلَيْمى إلى دنيا تَصِحُّ بها الأمانى
فأنفخُ فى سماءِ الحبِّ نايي وأنشدُ ما بِنَفْسى مِنْ أَغَانِى

نجد أن درجة القوة هنا ارتفعت عن سابقتها ؛ اجتمعت فيها أكثر من ثلاثة عناصر من عناصر القوة
الإيقاعية ؛ وهى الجناس الناقص بين " أمانى ، أغانى " ؛ كذلك المناسبة اللفظية التامة فى الوزن والقافية
بين الكلمتين السابقتين ، ثم يأتى البيت الأخير ليكون خاليا من عناصر القوة الإيقاعية ؛ والذى يقول فيه

فإنْ جاءتْ همومُ الدَّهرِ يومًا تُفَتِشُ فى مكانى لا تَرَانِـــى

هذا الاختلاط فى درجات القوة الإيقاعية من حالة التوسط إلى الارتفاع ، ثم إلى الهبوط والانحدار كل ذلك يأتى مناسبا لنفس الشاعر المضطربة أحيانا ، التى تميل إلى العاطفة أحيانا، والتى تميل إلى التذكار والشوق حينا آخر .

---

[٣٥] ديوان أغانى الدرويش صـ٤٤

[٣٦] ديوان هى الدنيا صـــ٩٤ من بحر الوافر

فى النهاية نستطيع القول أن شاعرنا ـــ رشيد أيوب ـــ استطاع أن يوظِّفَ الإيقاع لخدمة الغرض الشعري ؛ باختلاف الأغراض الشعرية عنده ، فكان للإيقاع جانب دلالي بجانب النغم ، والجرس الموسيقى الذى يحدثه فى النص الشعري .

نتائج البحث

*استطاع رشيد أيوب أن يربط درجات القوة الإيقاعية بالغرض الشعري .
*جاءت الأغراض الشعرية المختلفة منتشرة فى دواوينه .
*غرض الشكوى ، والحزن ، والألم كان له النصيب الأكبر من شعره ؛ فهو الشاكي الباكي.
*يأتى الشوق والحنين فى المرتبة الثانية ، لأنه دائمًا يحنُّ إلى وطنه لبنان .
*اختلف الغزل عن رشيد أيوب عن غيره من الشعراء ، فغزله خاليًا من التفجُّع ، والنشيج ، بل هادئًا.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر

١ـ ديوان أغانى الدرويش رشيد أيوب ، دار صادر للنشر ، بيروت (١٩٥٩ م)
٢ـ ديوان الأيوبيات رشيد أيوب ، دار بيروت للنشر ، بيروت (١٩٥٩ م)
٣ـ ديوان هى الدنيا رشيد أيوب

ثانيا : المراجع

_ البنية الإيقاعية فى شعر فدوى طوقان ، إعداد : مسعود وقاد ، إشراف : عبد القادر دامخى - جامعة ورقلة ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ م ،
_ فلسفة الإيقاع فى الشعر العربي علوي الهاشمي ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر(٢٠٠٤ م)
_ فلسفة الإيقاع : قراءة فى شعرية محمد صابر عبيد لمحمد يونس صالح (د. ت)